الوشـــــم

كثيراً ما تُصادِفُ أُناساً منقوشةً على أذرُعِهِمْ ، أو أيديهِمْ ، أو أرجُلِهِمْ ، أو صُدُورِهِم ، رُسُومٌ ذاتُ لَوْنٍ أخضَرَ. ويَكْثُرُ أمثالُ هؤلاءِ الناسِ في القُرَى والبِلادِ النائيةِ عن مَواطِنِ التَمَدُّنِ . فهذه الرُّسُومُ هي ما تُسَمَّى بالوَشْمِ. ولإحْداثِها وغَيْرِها من الأقطارِ . وكان يُقْصَدُ منه في أوّلِ الأمرِ يُغْرَزُ الجِلْدُ بإبَرٍ رفيعةٍ بحَيْثُ يُكَوِّنُ الشَّكْلُ المطلوبُ، ثُمَّ يُغَطَّى مَوْضِعُ وَخْزِ الإبَرِ بسائِلٍ أخضَرَ خاصٍّ ، يَتَسَرَّبُ إلى ما تَحْتَ الجِلْدِ ، وعندما يَجِفُّ يَتْرُكُ الأثَرَ الذي تَعْرِفُهُ . وفي بعضِ الأحيانِ يُسْتَعْمَلُ في الوشْمِ سائِلٌ أحمَرُ بَدَلَ الأخضرِ .

امرأة من قبيلة الماورى بزيلندة الجديدة تعانى عذاب الوشم لتجميل وجهها

واستِعْمالُ الوَشْمِ قديمٌ جِدًّا . ويُقالُ إنَّهُ بَدَأَ مُنْذُ آلافِ السِّنِينَ عِنْدَ بَعْضِ القبائِلِ التي كانَتْ تَقْطُنُ شَمالَ إفريقيةَ . ثُمَّ انْتَقَلَ منها إلى مِصْرَ فالهِنْدِ فأُسْتُرالْيا ، ثُمَّ إلى اليابانِ وغَيْرِها من الأقطارِ . وكان يُقْصَدُ منه في أوّلِ الأمرِ التَّجَمُّلُ ، لأنَّ النّاسَ مُولَعُونَ من قديمِ الزّمانِ بتَزْيينِ أجسامِهِمْ وتَجْميلِها بمُخْتَلِفِ الوسائِلِ . وفي بَعْضِ الأحيانِ كانَ الغَرَضُ منه إظْهارَ الجِسْمِ بشَكْلٍ مُخيفٍ يُدْخِلُ الرَّهْبَةَ والرُّعْبَ في قُلوبِ الأعْداءِ ثُمَّ تَعَدَّدَتِ الأغراضُ التي يُسْتَعْمَلُ فيها : فبَعْضُ

امرأة ماورية بحلة بالوشم

الناس يعتقدون عن جهل أن الوشم فى مكان خاص من الجسم ، يدفع شياطين السوء . ويجعل الإنسان فى

• وبعض الناس يرسمون على اجسامهم صور الحيوانات رمزاً للقوة

مأمن من أثر السحر . وبعضهم يلجئون للوشم لاعتقادهم أنه مانع لمرض (الروماتزم) ، ولضعف البصر . وبعض القبائل الهمجية لا تزال تستعين به لتمييز بعضها عن بعض . فلكل قبيلة وشم خاص تعرف به .

وكثير من الناس ـ وخاصة من الجنود والبحارة ـ يحدون فى الوشم تذكاراً لطيفاً للأشخاص الذين يحبونهم . فيرسمون صورهم ، أو يكتبون أسماءهم ، على صدورهم أو أذرعهم ، كدليل على شدة التعلق والوفاء والتقدير .

وبعض الناس يرسمون على أجسامهم صوراً لحيوانات كالأسد رمزاً للقوة وشدة البأس . وفى مصر يرسم العوام أحياناً على أذرعهم أو صدورهم أبا زيد الهلالى أو عنترة العبسى أو نحوهما ، إظهاراً لإعجابهم بهؤلاء الأبطال . وبعضهم يقنعون بكتابة أسمائهم وأسماء البلاد التى ولدوا فيها ، وتاريخ الميلاد ، أو تاريخ الوشم ـ ولعلهم يقصدون بذلك كشف الستار عن شخصيتهم وعناوينهم ، حتى يسهل الرجوع بهم إلى

امرأة سودانية من بحر الغزال على يطنها وشم هو رمز قبيلتها

أهلهم إذا حدث لهم حادث فجائى . على أن ذلك كله قد أخذ فى الزوال شيئاً فشيئاً بانتشار المدنية .